

قصة  
قصيرة

# سأحرق الغرب

دكتورة/ نهى مصطفى

# سأحرفك الأغرب

د. انور مصطفى

تصنيف العمل: قصة قصيرة

المؤلف \ ة : د.نهي مصطفى

تصميم الغلاف: بسمة فرج

الاجراچ الفني: سها منصور

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة :

سلمى جمال

هدير إبراهيم

أحبة الضاد

## مجلة سيميل الثقافية

مجلة إلكترونية ثقافية تهدف إلى تسليط الضوء على الطاقات الشبابية والمواهب الناشئة في شتى المجالات وتعمل على نشر الوعي الثقافي عبر نشر مقالات متنوعة، كما تقوم بنشر عدد أسبوعي يتضمن نصوص إبداعية خطتها أقلام المبدعين من مختلف أنحاء الوطن العربي وغيرها من الأنشطة الثقافية، لنمنح أنفسنا فرصة ونسمح لها أن تُبدع، بالفكر نَصنع المُستحيل، لنبني فِكراً يُعجزُ حروف هذه الكَلِمَة.

مدير المجلة: يزن سمير حمدان

\*\*\*

## الاهداء

إلى روعي الغالية، إلى نفسي التي تسكنني، إلى ذاتي التي دفعتني إلى كتابة هذه القصة القصيرة التي عبرت عن كينونتي في يوم من الأيام، لقد سرردتها وكأني أرى أحداثها أمام عيني تمثلني وتلامس وجداني وأحمد الله على ما وصلت إليه الآن من نضج ووعي وإدراك لكل أفكاري ومشاعري واحاسيسي.

إلى بناتي الغاليات المونسات أهدي هذا الكتاب.

إلى كل من ساهم في بناء هذا الكتاب سواء من قريب أو من بعيد، جزاكم الله سبحانه وتعالى كل الخير.

\*\*\*

## المقدمة

هكذا هي الدنيا اشتياق وعذاب وآلام وأفراح  
وأحزان ودموع وابتسامات وآهات وضحكات  
هي كذلك الدنيا فالיום فرح وغداً عذاب وبعد  
غدٍ مستقبل منير بالتفاؤل فلا بد من أن تذوق  
طعم الألم حتى تعرف قيمة الهنا، لا بد أن تذوق  
التعاسة حتى نبحت عن السعادة فلا يأس ولا  
قنوط ولا عدا، أيها القارئ أو القارئة هذه  
عبرة لكل متمرد على القدر، هذه عبرة لكل ناغم  
على النصيب، لم ولن تأخذ إلا نصيبك مهما  
خدعتك المظاهر ومهما غرتك الكلمات فلا بد أن  
تفريق من الوهم الذي تجري وراءه، ليس  
بالكلمات المعسولة ولا بالتعبيرات الجذابة يكون  
الحب لكن احساس صادق، نبض قلب يدق في  
صدرين، فحاول أيها القارئ وأيتها القارئة أن  
لا تتجرفوا وراء الكلمات المعسولة بل ابحت

عن الاحساس الصادق بداخلك وبداخل الذي  
أمامك فإذا لم تجدونه فأعلموا أنه لا يوجد حب،  
ولا تياس مهما جريت وراء سراب وإذا  
انجرفت وراء الأوهام مهما طال انتظارك للوهم  
ومهما كان بحثك عن السراب فلا بد أن تفيق من  
وهمك ولا بد أن تكف عن الجري وراء السراب.

\*\*\*

في أحد ضواحي كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ولدت فتاة من أجمل فتيات كاليفورنيا، الوجه أجمل ما خلق الله عيناها سودتان تتبعث منهما اشاعات البراءة والطفولة، فمها أصغر من أي شيء يوصف به، شفيتها كالكريز الأحمر بل أجمل، خدودها ملساء يعمرها النعومة والاحمرار، شعرها أسود كسواد الليل الطويل، بيضاء الوجه ولكن لا يميل إلى البياض الناصع ولا الخمري الفاتح بل هو الوسط بينهما، هكذا ولدت أجمل ما خلق الله من فتيات كاليفورنيا إنها الجميلة اليزابيل، سماها والدها بهذا الاسم لأن في العام الذي ولدت فيه اليزابيل كان عام المسابقات في ملكات الجمال والتي فازت بالجائزة الأولى هي النجمة العالمية اليزابيل لذلك سماها والدها الجميلة اليزابيل.

انظري إلى جمال فتاتك يا روز.



حقا إنها أجمل ما خلق الله في كاليفورنيا يا هاري.

إنها الجميلة اليزابيل هكذا اسميتها.

حقًا لقد أحسنت الاختيار هاري.

المهم شكرًا للآله على سلامتك.

سلامتي هي سلامة ابنتنا اليزابيل.

أدعو من الله أن يطيل في عمري حتى أراها عروس.

لك طيلة العمر هاري.

متى سيأتي هذا اليوم؟ متى؟

قريبًا، قريبًا.

قريبًا.

إن شاء الله.

مر عامين من مولد الجميلة اليزابيل ولم يولد

في جمالها حتى الآن وبعد العامين حملت والدة

اليزابيل فإذا هي تضع أنثى أخرى أيضًا.

هاري.

شكرًا للرب على سلامتك.

أعذرنى هاري لم ألد لك الولد الذي كنت تحلم به.

انتِ وابنتينا عندي بالعالم كله روز.

لم أكن أريد أن أحرملك من شيء لكنها إرادة الله.

رضيت بالله وبما قسمه لي.

هداك الله هاري ووفقت لما فيه الخير.

دعينا من هذا الحديث وقولي ماذا تريدي أن تسميها.

لك الاختيار يا زوج العمر.

وأخذ هاري يلفظ انفاسه وهو ينظر إلى روز

بنظرات مليئة بالحب والارتياح وكأنه يرى فيها

أيام عمره من يوم أن تزوجها.

هاري ما بك؟

لا شيء، لا شيء.

هل تفكر في اسم الصغيرة؟

نعم.

لكني وجدته.

حقًا

نعم، حقًا.

وبلهفة أسرع من البرق قال هاري:

\_ ما هو؟

\_ كارين.

\_ كارين!

\_ ألا يعجبك هذا الاسم؟

\_ كارين

وأخذ لحظات يفكر ويهمس كارين ثم اندفع قائلاً:

\_ إن أجمل اسم خلق على الأرض كارين، والجميلة اليزابيل.

ويضحك ضحكة عالية مليئة بالسعادة ثم يقول:

\_ حمدا لله على سلامة أجمل أم لأجمل بنتين في كاليفورنيا.

\_ رعاك الله هاري.

وجمع بينهم قبله حانية عطوفة على جبينها

وهو مازال يردد ويقول:

\_ كارين والجميلة اليزابيل.

مرت السنوات وكبرت البنات ولم يكف الناس

عن مدح اليزابيل والإعجاب بها وبجمالها بينما

كارين كانت متوسطة الجمال ولكنها خفيفة

الظل دائمة الابتسامة لا تفارقها مما جعلها  
محبوبة لدى الناس بخفة ظلها.

\_ كارين اليوم اول يوم في بداية العام الثانوي الجديد.

\_ أعلم ذلك واستعد لها جيداً اليزابيل.

\_ هل تحبين الدراسة كارين؟

\_ بالطبع نعم ولكن، ولكن أحزن لفراقك عني في نهاية العام.

\_ لكنك ستقضين عامين فقط بمفردك وسوف

تلتحقين بي في الجامعة إن شاء الله.

\_ رعاك الله أختي وجمع بيننا طوال العمر.

ترتمي كارين في حضن اليزابيل وتقبلها

اليزابيل وهي في حضنها الدافئ ولكنها لا

تعرف هل هذا الحزن الدافئ لأنها تكبرها

بعامين وترعاها بعطفها أم تعويضاً لحزن أمها

التي فارقت الحياة بعد سبع سنوات من

ميلادها، هكذا كل ما يشغل فكر اليزابيل كيف

تعوض كارين عن حزن أمها.

\_ كارين سوف نتأخر على المدرسة.

لقد نسيت نفسي في حضنك الدافئ يا أجمل  
اليزابيل في كاليفورنيا.

سيكون أقرب حضن إليكي كارين.

فدخلت كارين واليزابيل على والدهما الذي كان  
طريح الفراش من يوم أن ماتت زوجته  
فاحتضنهما وخرجا الاثنتين وهو يدعو لهما  
بالتوفيق والنجاح.

كارين، كارين، كارين.

كانت تقولها اليزابيل وهي غامرة في ذهولها وانهارها.

ما بك اليزابيل؟

أبي، أبي، أبي.

أبي ما به؟

لقد ذهبت الى حجرته لأيقظه حتى يتناول معنا  
الإفطار لكنه صامت لا يتحدث ويديه مثل ألواح الثلج.

أبي.

تقولها كارين في صراخ ونواح وبكاء شديد  
ولكنها لا تدري ما تقوله.

\_ اهدئي، اهدئي كارين، اهدئي

\_ أبي.

\_ رحمه الله، رحمه الله، رحمه الله

\_ أبي.

\_ اهدئي كارين إنها إرادة الله.

\_ إنها إرادة الله.

\_ إنها إرادة الله.

\_ الله؟ وهل يرضى الله أن تموت أمي في

السابعة من عمري وأظل وحيدة ويموت أبي

وأنا في بداية الثانوية وأظل أيضاً وحيدة مات

أبي، مات أبي، مات أبي.

\_ اهدئي كارين ولا تفقدي إيمانك بالله وأنا

اعاهده أني سأكون لك الأب والأم والأخت

والصديقة إن شاء الله.

واحتضنت كارين أختها وهكذا رضيت بما كتبه

الله لها ولأختها، مرت الأيام واليزابيل وكارين

يعيشان وحيدان لا أب لهما ولا أم ولا أحد إلا

دامسيل فهي صديقة اليزابيل منذ الطفولة، فهي الوحيدة التي تعرف عنها كل شيء وتصاحبها أكبر وقت متاح لديها وكذلك تذهب إليها اليزابيل لتقضي مع بعض أوقات الفراغ في غياب كارين عن المنزل في الصباح.

\_إنني لا أصدق ما أرى انتِ حقًا الجميلة اليزابيل؟

\_نعم دامسيل أنا الجميلة اليزابيل، أتصدقين!

\_لقد أهملت في نفسك أكثر من اللازم.

\_ولماذا أهتم بنفسي إذا؟

\_لأنك أجمل فتيات كاليفورنيا.

وتضحك اليزابيل بصوت مرتفع ضحكة ساخرة.

\_أجمل فتيات كاليفورنيا!

\_نعم.

\_وماذا يفيد الجمال في مثل حالتي دامسيل؟

\_وما هي حالتك اليزابيل؟

\_لقد ماتت أمي وبعدها أبي وتركوا في عنقي

كارين أختي التي لا تزال في الثانوية تركوا لي

مسؤولية أختي وانتِ تعلمين أننا أغراب في  
هذه الدنيا دون أهل ولا أقارب.

نعم أعلم أن أباكي تزوج والدتك دون موافقة أهله  
وكذلك دون موافقة أهل والدتك لذا تركا البلدة وهربا  
فرارًا ليتزوجا بعد أن تخلوا الأهل عنهما.

لذلك آتى أبي وأمي إلى هذه البلدة من أجل  
الحب وتزوجها وجئنا نحن وذهبوا هم ولا يبقى  
لنا إلا الله هو خير المعين.

لا تحزني اليزا

هكذا كانت تناديها دامسيل في بعض الأوقات.

سوف يعوضكم الله خيرًا إن شاء الله.

شكرًا لك دامسيل على مشاركتك أحزاني.

لا تقولين هذا نحن أكثر من الأخوات اليزا.

دعكي من هذا الحديث وقولي لي كيف حال ماك.

ماك.

ثم يشرد عقلها وتغلق عيناها وكأنها ستعيد  
بذاكرتها يوم أن أتقت ماك في الشارع وهي



خارجة من المدرسة عندما كانت بالصف الثالث  
الاعدادي.

\_ موزموزيل اليزابيل.

\_ هل تتاديني أنا؟

\_ فأنا لا أعرفك.

\_ ولكني أعرفك من زمن بعيد.

\_ إذا فمن انت!

\_ ماك.

\_ ماك؟ وما شأني أنا بذلك؟

\_ لقد جذبني إليك جمالك لكني ترددت كثيرًا أن أتحدث

إليك ولكني لا أستطيع أن أصبر أكثر من ذلك.

\_ تصبر على ماذا؟

\_ أصبر على انتظارك كل يوم عند خروجك من

المدرسة لأحدثك.

\_ تحدثني عن ماذا؟

\_ عن، عن، عن

\_ من فضلك لقد تأخرت.

\_ انتظري .

\_ متى سألقاكي؟

\_ لم تراني؟

\_ كيف؟

\_ لأنني لا أريد أن أراك .

\_ كيف؟

\_ لأنني لا أعرفك .

\_ لكنني أعرفك جيدًا .

\_ وأنا أليس من حقي أن أعرفك؟

واستدارت ايزابيل وأكملت سيرها وهي تفكر في الذي حدث لها من لقاء غريب منذ لحظات، هكذا كانت تفكر اليزا في الماضي الذي ذكرتها به دامسيل عند سؤالها له وما أفاقت من التفكير إلى على صوت دامسيل وهي تناديها .

\_ اليزا، اليزا .

\_ هه، اه، نعم .

\_ الله، الله، الله، إلى أين ذهبت بفكرك اليزا؟

لقد كان جذاب ورقيق وجرئ.

من هذا؟

ماك.

ماك؟

في أول لقاء رأيته فيه بعد أن تحدثت إليه في

المرّة الأولى كان ألطف انسان في العالم.

وانت أيضاً أجمل إنسانة في كاليفورنيا.

أنا لن يتعبني جمالي بقدر ما يتعبني قلبي.

وتصمت لحظات أخرى وتتذكر ذكرياتها من جديد.

وحشتيني.

شكراً لك على هذا الشعور الرقيق.

الشكر هو لكي لموافقتك على تلبية دعوتي في مقابلتك.

إنها المرة الأولى والأخيرة.

لماذا؟

لأنني لم أعتد على مقابلة أغراب ولكن جئت بعد

إلحاح طويل منك عند اعتراضك طريقي في الشارع.

فأنا لست غريب.

إذا، فماذا أنت!

معجب بك وبجمالك الفتان.

هه، اه.

عينك أجمل ما رأيت.

ولكنك لا تعرفني إلا من فترة قصيرة.

ولكني بجوارك منذ زمن طويل.

وماذا تريد مني؟

أن تكوني لي ولا نفترق أبدًا.

ومرة أخرى تفيق من شرودها على صوت دامسيل:

اليزا.

هه، هه

هه، هه!

اتنادين علي؟

تقول دامسيل في سخرية:

نعم أنادي عليك.

ثم تنظر اليزا في الساعة وهي تقول:

\_ كارين، يا خبر لقد تأخرت يجب أن أذهب  
لأحضر الطعام لكارين.

\_ ألا تتذكرين كارين إلا الآن.

\_ لقد مر الوقت سريعًا.

\_ كل ذلك لأنني سألتك عن ماك، ليتني ما سألتك.

\_ لا، لا، أبدًا.

\_ سأتصل بك لأطمئن عليك.

\_ حسنًا.

\_ إلى اللقاء.

\_ إلى اللقاء.

تفتح اليزا باب الشقة وتري كارين جالسة على  
أريكة في الصالة.

\_ اليزا لماذا تأخرتي هكذا؟

\_ أسفة كارين فقد مر الوقت بنا أنا ودامسيل

ونسيت أنني لم أحضر لك الطعام، ثواني ويكون

الطعام جاهزًا.

\_ أنا لا أتحدث عن الطعام.

إذا عن ماذا تتحدثين؟

لقد اجتاحني الخوف وأنا في المنزل بمفردي  
وتذكرت أبي وكأنه يناديني لأذهب إليه.

تضمها اليزا في حضنها وتداعب شعرها في دفاء وحنان:

لا حبيبتي هذه مجرد أوهام لأنك تفكرين في أبي.

حقًا لقد اشتقت إليه كثيرًا.

لقد فارق الحياة والذي يفارق الحياة لا يعود كارين.

تجرف دمعة من عين اليزا وتحاول أن تخفيها

عن كارين وتبتسم بسمة وهمية:

دعكي من هذا الحديث ألا يكفيك أنا.

لم أقصد ذلك ولكن أخشى من ثقل حملي عليك.

إياك أن تقولي هذا مرة أخرى فأنا أختك.

بل صديقتي وأمي وحبيبتي.

إذا هيا لنحضر الطعام سويًا.

هيا.

اختطفتم اليزا يد كارين وذهب معًا لإحضار

الطعام وهم يتبادلان الضحك سويًا.

اليزا في حجرة نومها تجلس أمام المرآة ويشرد  
ذهنها وتتذكر ماك في آخر لقاء بينهما.

\_ماك.

\_نعم يا أجمل اليزابيل في حياتي.

\_إلى متى سنظل هكذا؟

\_ماذا تقصدان بهكذا؟

\_أقصد أننا نعرف بعض منذ عام ونادرًا ما

نتقابل وكل مرة تظهر لي الحجج الكثيرة حتى لا

تراني فماذا بعد ذلك؟

\_لا شيء، سنظل سويًا.

\_لا بد أن تتقدم لخطبتي.

فزرع ماك وارتعش جسمه وأخذ يجمع الكلام

ويرصه الحرف يلي الحرف.

\_هه، اه، لا بد أن يحدث ذلك.

\_متى؟

\_عن قريب، قريبًا حبيبتي.

\_متى؟

قلت لك قريبًا.

أعطني موعد لكي تتقدم لخطبتي رسميًا.

لا، لا، لا.

لا!

أقصد لا ليس هذا الوقت المناسب.

وما هو الوقت المناسب؟

هه، اه.

ثم يقترب منها ويهمس في اذنيها محاولاً تهدئتها:

جميلتي نحن مع بعضنا لا داعي للزواج.

ماذا تقول؟

أقصد لا داعي للزواج الآن ما دمتي بجانبتي.

تبتعد اليزا في زهول محاولة أن تصفحه على

وجهه وتقول في اندفاع شديد:

ذئب، متوحش، حيوان.

أتريدي أن تقنعيني بأنك لا تعلمي ولا تعرفي

ولا تكلمي أحداً غيري، كلكن متشابهات.

حقير، نذل، جبان.



يقهقه عاليًا في سخرية متناهية محاولًا استفزاز اليزا.

\_أحبك، هل جنت أيتها الجميلة!

\_جنت، جنت لكي تحبني.

\_بالطبع نعم إن أمثالك يجذب الشباب بجمالهن

كي يقضون معهم أجمل الأوقات لا ليتزوجوهن.

\_إني لا أصدق ما تقوله، أين كلامك عن الحب،

أين كلامك عن المستقبل أين، أين، أين؟

تدفع اليزا في البكاء وتصل إلى أقصى مراحل الانهيار.

\_إني استحق كل ما يحدث لي لأنني آمنت لحقير مثلك.

\_أفيقي اليزا فأنا ماك الذي لم تقدر فتاة في

العالم أن تجعلني أحبها، أفيقي اليزا.

\_إنك أحقر مما كنت أتخيل، إنك أحقر مما كنت أتخيل.

تركته اليزا وهي تبكي بكاء مرييرًا ولكنها

تذكرت أنها أقوى من أي دموع ولكن كل ما

يشعر اليزا بالاختناق أنها أحبت ماك، أحبته

حب جنوني رغم كل ما حدث.

\_اليزا، اليزا، اليزا

تستيقظ اليزا على صوت كارين وكأنها كانت  
تتخيل حلم عمرها الذي مر أمامها كشريط  
سينمائي يتكرر.

\_متى جئت كارين؟

\_أنا أنادي عليك منذ وقت طويل عندما  
حضرت من المدرسة.

\_لا بأس، لا بأس.

\_ما بك اليزا؟

\_لا شيء، لا شيء.

\_إذا فيما كنتي تسرحين؟

\_لا تشغلي بالك فأنا بخير.

\_كما تريد اليزا.

\_لا شيء، لا شيء.

مرت الأيام وجاء يوم ظهور نتيجة كارين في  
الثانوية العامة.

\_اليزا، اليزا، اليزا.

\_نعم كارين.

نَجحت، نَجحت، نَجحت.

حَقًا ، مبروك مبروك يا أغلى أخت في حياتي.

حَقًا؟

نعم ، اليوم هو عيد بالنسبة لنا سأقيم لك

حفلة تتحدث عنها كاليفورنيا جميعها.

هل ستدعين ماك؟

ماك! لا أريد أن أسمع هذا الاسم مرة أخرى.

لكنك تحبينه وترفضين أي إنسان يتقدم

لخطبتك وفاء له وهو ما وفى لكى بشيء.

لا تتحدثين عنه بهذه الطريقة.

بعد كل الذي فعله تدافعين عنه.

إنى أحبه.

أعلم ذلك.

إننى أحببت ماك وهو لم يحبني ولم يشعر

بحبى له على الإطلاق ولكنى أحبته.

وما بعد ذلك.

لا أعلم، لا أعلم.

\_\_ لا بد أن تعرفي مصيرك وتقرري حياتك ومستقبلك.

\_\_ مستقبلي وحياتي في إنسان لم يعلم بقيمتي.

\_\_ فكيف تحبينه إذا!

\_\_ إذا كانت كرامتي وكبريائي منعوني أن أبوح

له بحبي الجنوني هذا، وإذا كان تصرفه معي قد

أبعدني عنه فما عدت أقابله رغم كل ذلك فإن

قلبي ينادي عليه ويخلص له ويوفى له، إنني

إذا نظرت إلى انسان آخر تخيلت أنني أخونه

وإذا تحدثت مع شخص آخر تملكني الشعور

بالذنب لأنني لا أصونه في غيابه عني.

\_\_ هل تريد أن تجنينني، كيف تصونيه وتوفي

له وهو لم يصونك ويوفي لكي؟

\_\_ لأنه لم يحبني.

\_\_ فلماذا تحبينه انت؟

\_\_ لأنني أحبه.

\_\_ أنا لا أفهم شيء.

عندما تكبرين ستفهمين كيف يكون حال المحب حتى ولم يرى الحب من الذي يحبه، حتى ولو كان الحب من طرف واحد، حتى ولو كان حب صامت، حتى ولو كان حب محكوماً عليه بالإعدام، حتى ولو كان لا يعلمه إلا الله وانت ودامسيل لأن الحب تضحية، عطاء بلا حدود، ستفهمين غداً كارين، ستفهمين.

إنه يوم الحفلة التي أقامتها اليزا من أجل نجاح أختها كارين في الثانوية العامة، كارين مثل العروس في ليلة عرسها ترتدي فستان أبيض شفاف يظهر ذراعيها وكذلك جزء من نهدتها، شعرها منسدل على كتفها في انسياب وكأنه سماء في ليل طويل تتلألأ فيه النجوم التي تنغرس في خصالها في ثبات، أما جميلة الجميلات كانت أروع من أن يذكر عنها شيء كانت ترتدي فستان روز مليء بالورود قصير يقترب قليلاً من الركبة، شعرها ينساب على

ظهرها ليداري ما يظهر منها عبر الفستان،  
هكذا كانت كارين واليزا في الحفل.

\_\_ أهلاً دامسيل.

\_\_ ألف مبروك كارين.

\_\_ بارك الإله فيكي دامسيل.

\_\_ أين هي لكي أبارك لها؟

\_\_ هي مندمجة مع صديقاتها.

\_\_ هذه أجمل حفلة رأيتها في كاليفورنيا منذ زمن بعيد.

\_\_ يجب أن تشعر بالسعادة حتى لا تشعر بفقدان أي شيء.

\_\_ انت بالنسبة لها كل شيء.

\_\_ ولكني أحاول أن أعوضها عن أحضان أمها

التي حرمت منها.

\_\_ أعلم أنك ستقدرين على ذلك.

\_\_ أود أن أرى كارين في عرسها وأنا أوصلها ليد زوجها.

\_\_ بمناسبة الزواج، ألم يأتِ ماك.

\_\_ لا، لم يأتِ بعد.

\_\_ كيف؟

لقد انهيت علاقتي به وأعتقد أنه نسيني.

ربما نساك هو فهل نسيته انت؟

لا لم أنساه ولن أنساه.

ماذا يربطك به رغم كل ما فعله بكي.

أنا حقًا لم يربطني به شيء ولكن موجود دائما بداخلي.

مجنونة انت.

إذا كان الحب جنون فأنا أجن ما في الأرض.

ستضعين نفسك بالأوهام التي بداخلك انت فقط.

أضيع نفسي لو فرضت نفسي عليه لكني لا

أشعره عما بداخلي حتى إذا رأيته لم أنظر إليه.

فلماذا يوجد بداخلك حتى الآن!

إني عاهدت الله ونفسي أنني لن أحب غيره

ولن يوجد بقلبي غيره وإن كان لابد ذلك فيكون

زوجي وليس أحد غيره.

لقد انتهت كارين من الحديث مع زملائها

وزميلاتها سأذهب إليها لعلها ترحمني من

أوهامك وتفكيرك الخيالي.

\_خيالي نعم ولكنه حب حقيقي.\_

\_تذكرني حبك الحقيقي، وسأذكر أنا كلمات أهنئ بها كارين.  
انتهت الحفلة وذهب كل من بها الى طريقة لكن  
ما كفت الألسنة عن الكلام في وصف جمال  
اليزا وروعة منزلها وخفه ظل كريم وجمال  
فستانها حتى مائدة العشاء تحدثوا عنها.\_

\_أرأيتي الفستان التي ترتديه كارين.\_

\_نعم رأيتة يا له من جميل.\_

\_فمن أين أتت به فلا بد من أن ثمنه باهظ.\_

\_سمعت أن أختها اليزابيل لم تدعها تحتاج إلى  
شئ فتحرم نفسها لكي تعطيها.\_

\_وهل يكفي معاش أبيها كل هذه المصاريف.\_

\_سمعت أيضاً أن اليزا تعمل بعد الجامعة لتلبية  
مطالبها هي وأختها.\_

\_هل كل هذا الجمال يعمل ويترك الناس تتأمر عليه.\_

\_العيشة صعبة أختي.\_

\_اه العيشة صعبه، كلي أختي كلي ده الأكل طعم قوي.\_



\_ اه كلي ما حدش واخذ منها حاجه.

هكذا لم يدع الناس أحد في حاله وما أن فرغت  
الشركة من العيون حتى جمع بين الأختين حوار  
هادئ وحنون.

\_ كنت أجمل ما في الحفل كارين.

\_ وكيف أقول أنا عن جمالك اليزا.

\_ إني أراك أجمل شابة في الدنيا، هل كنتي سعيدة.

\_ وكيف لم أكن سعيدة وأنا أراك دائماً تبتمين.

\_ ربنا يقدرني وأسعدك.

\_ ربنا لا يفرقنا ابداً.

وتدخل دامسيل في الحوار:

\_ اه لا أقدر أنا على هذا الكلام سوف انصرف لأنني تأخرت.

\_ كما تريدن دامسيل.

\_ أراكي غداً.

\_ إن شاء الله.

\_ مبروك كارين.

\_ شكراً لك دامسيل، عقبالك انتِ واليزا.

قريبًا، قريبًا.

ثم تتصرف دامسيل وتواصل اليزا حديثها مع كارين.

اليزا هل تتذكرين يوم نجاحك في الثانوية العامة انتِ ودامسيل.

نعم، وهل هذا اليوم ينسى.

كان أجمل يوم في عمرك.

نعم كان أجمل يوم في عمري حينما حصلت على مجموع يؤهلني للالتحاق بكلية التجارة رغم أنني كنت أريد أن ألتحق بالفنون الجميلة ولكن حمدًا لله على ذلك.

نعم أتذكر هذا اليوم وأتذكر أيضًا أن دامسيل التحقت بالمعهد المتوسط بالمعجزات.

حسنًا ولكننا رغم اختلافنا في الدراسة لا نفترق حتى الآن. ربنا يجمع بيننا نحن الثلاثة في هناء.

إن شاء الله، إن شاء الله يا كارين.

وماك هل تتذكري أي كلية ألتحق به.

لقد سمعت أنه ألتحق بالحقوق.

\_ألا ترينه منذ آخر لقاء.\_

\_لا حتى إذا رأيته مصادفة لم انظر إليه فكرامتي

تمنعي من النظر حتى إليه فلا يوجد شيء بيننا.

\_إذا لا يوجد شيء بداخلك؟

\_اه، لا، اه.

\_ركزي اليزا ما بك؟

\_لا شيء، لا شيء دعكي من هذا الحديث.

\_دعكي من هذا الحديث!

\_نعم فلنتحدث في شيء آخر.

\_وهل هناك أهم من مستقبلك.

\_وما علاقة مستقبلي بـ ماك؟

\_هل تريدني أن تقنعيني بأنك لا ترفضين من

يتقدم لك من أجله.

\_لا ولكن فأنا.

\_انت ستضيعين مستقبلك.

\_لا تتسي أنه أول حب في حياتي وكذلك آخر

حب في حياتي.

\_\_ مهما فعل؟

\_\_ مهما فعل، إلى أن أقابل من يستحقني.

\_\_ كيف تجدينه وانتِ ترفضين كل من يتقدم لخطبتك.

\_\_ لا أعلم، لا أعلم.

\_\_ ثلاثة وأكثر تقدموا لكي وانتِ ترفضين وإذا

قبلتي مرة تنقلبي في لحظة وتعودي ترفضين.

\_\_ ثلاثة؟

\_\_ نعم ثلاثة وأكثر ألا تتذكري جاك الذي كان

بجانبك في المدرسة الثانوي ومايكل الذي كان

زميلك في العمل وجان الذي كان زميلك أيضاً

بالعمل هذا غير المعجبين بجمالك فلماذا

ترفضين كل هؤلاء.

\_\_ ألا تعلمين لماذا أرفضهم كارين؟

\_\_ لا، لم أعلم.

\_\_ جاك انسان مستهتر أحبني حب تملك لا حب

شخصي رغم كل الحب الذي كنت أراه في عينه

لكنه كان ضعيف الشخصية، متمرد، تافه،

مستهتر، لا يرضى بما قسمه الله له دائما يغار  
على من أتفه الأسباب ويحبني أكثر من نفسه  
ولكن؟

ولكن ماذا؟

ولكن حب ماك بداخلي فلا أستطيع أن أحب  
أثنين في وقت واحد.

هذا عن جاك فماذا عن جان، اليزا؟

جان.

نعم، جان.

جان لم يحبني ولم أحبه ولكن كنت أنسى به ماك  
ولكن ما جعلني انساه بل أحببته أكثر من الأول.

فمن سوف يُنسيك ماك إذا؟

لا أحد، لا أحد.

وماذا عن مايكل يا أسيرة الهوى؟

مايكل أحبني حب صادق جنوني، أعطاني كل  
ما أريده ولكن لم أعطيه شيء مما أملك.

لماذا؟

\_لأن ماك بداخلي فلا أستطيع أن أوفي إلا له  
ولا أخلص إلا له.

\_وبعد ذلك.

\_وبعد ذلك رحل عني مايكل لكي يخطب فتاة  
أخرى تعطي له ما يريد أما أنا فقد ضيعته  
بأيدي عندما عجزت أن أحبه.

\_هل تريد أن تضيعي البرج الباقي من عقلي؟  
\_لماذا؟

\_لماذا؟ كيف تضيعي كل هذا الحب من بين  
يديك من أجل انسان باعك وأهانك ولم يصونك  
أو يحافظ عليك؟  
\_لأنني أحبه!

\_ولماذا لم يحبك هو الآخر؟

\_لأنه أضعف من أن يحب انسانة شريفة تصون  
نفسها كما قال لي في آخر لقاء فليس ماك مما  
يحبون بل مما يمرحون بعقول الجميلات.

\_ولماذا تحبينه وأنت تعلمين ذلك؟

\_ لا أعرف، لا أعرف.\_

تتهار اليزا في البكاء وهي تردد لا أعرف،  
وتحتضنها كارين محاولة تهدئتها وهي تهمس  
في أذنها قائلة:

\_ لا بد أن تشرق الشمس مهما طال السحاب.\_

الجميلة اليزابيل نائمة على سريرها تتذكر الحوار  
الذي دار بينها وبين كارين وتحدث نفسها:

\_ ما هذا الذي أفعله لمّ لم أنسى ماك وأعيش  
حياتي الطبيعية مع أي شخص يحبني ويتقرب  
مني، لقد أحببت مايكل لكن حبي كان نابع من  
حبه لي بمعنى أنني أحببت حبه لي، أما ماك فهو  
حبي الصامت المجهول عن الناس، حب بدون  
أمل تقابلنا بالصف الثالث الاعدادي وتركته في  
اوائل أولى ثانوي ما هي إلا شهور بل أقل من  
شهور أحسست فيها أنه يحبني وبعد ذلك لا  
أريد أن أتذكر شيء مما قاله لي في آخر لقاء  
لكني في هذه الشهور عشت أجمل أيام حياتي

فقد رأيت فيه كل شيء اتمناه، رأيت في عيناه  
الحب الذي أبحث عنه لكنه كان حب مزيف،  
وجدت فيه الرجولة لكنها رجولة مزيفة، وجدت  
فيه القيم النبيلة والأخلاق الحميدة لكنها أيضاً  
مزيفة، وجدت فيه فارس الأحلام الذي  
سيعوضني عن وحدتي بعد فراق أبي وأمي  
لكنه أيضاً شعور مزيف، كم من سنوات مرت  
عليّ وأنا أحبه من نهاية الصف الثالث  
الإعدادي إلى الآن وقد اقترب بدء العام الثاني  
الجامعي خمس سنوات مرت وأنا أحبه حب  
صامت بداخلي أنا فقط، خمس سنوات عذاب  
واشتياق وحرمان وحيرة وآلم، خمس سنوات  
مروا على حب بدون أمل حب محكوم عليه  
بالإعدام حب من طرف واحد، لا أعلم ماذا  
اسميه لكن أي تسميه تطلق عليه فيكون أولاً  
وأخيراً حب، حب من نوع النادر في هذا الزمان  
إنها التضحية الكبرى من عمري، ما بك اليزايا



أجمل فتيات كاليفورنيا ألا تريدن أن تتسيه،  
وكيف انساه وأنا أهواه، قريبًا ستفتح الجامعة  
وسترين كثيرًا من الشباب فسوف تتسيه بحب  
جديد، لا لم انساه ولو عرفت شباب البلدة كلها  
لم ينسيني العام الأول في الجامعة ماك وكذلك  
لن ينسيني العام الثاني حبه، تضحكين على  
نفسك اليزابيل، لا بل أحبه ولا أريد غيره،  
ولكنه لا يريدك، ما همني ذلك المهم أني أحبه،  
وأخرتها، لا أعرف، هل بعد كل هذه الأعوام  
ممكن أن أراه وإذا رأيته هل سيذكرني احساسي  
يقول أنه نسيني وكذلك نسي المرات القليلة  
التي عشتها معه، أفيقي اليزا من وهمك  
الجميل، أنه ليس وهم أنه حب، أنه حب صامت  
نعم حب صامت، إذا فماذا تفعلين به، سأظل  
أحبه إلى أن يأتي اليوم الذي أقابل فيه الشخص  
الذي يرتبط به وبعد ذلك سأحاول أن انساه،  
ولماذا كل هذه الحيرة لماذا لا تتسيه من الآن

حتى لا يكون عقبة في طريق حياتك، لا لم ولن يكون إلا حب ظاهر برئ، ننساه مع الأيام لا لا لم انساه، لم انساه، لم انساه.

هكذا ظلت اليزا في صراع نفسي طوال الليل، صراع بين القلب والعقل، صراع بين النسيان والانسيان، صراع بين الماضي والمستقبل، صراع بين العطاء والتضحية والإخلاص والوفاء وبين الطبيعي والواقع والمفروض.

مرت الأيام وانتهت إجازة آخر العام وها هو أول يوم دراسي لكارين وأول يوم جامعي لإيزابيل، جرس الباب يدق وتتدفق كارين لكي تفتح الباب.

\_\_ صباح الخير كارين.

\_\_ أهلاً دامسيل.

\_\_ كيف حالك اليوم؟

\_\_ على ما يرام حمدًا للآلة.

\_\_ أين اليزا؟ فيجب أن تذهب الآن إلى الجامعة.

\_ ألم تكوني بالمعهد دامسيل.

\_ نعم أنا بالصف الثاني من المعهد.

\_ فكيف تذهبين مع اليزابيل إلى الجامعة؟

\_ لأن المعهد بالقرب من الجامعة فنذهب سويًا.

\_ يا بختكم متى سأذهب أنا أيضًا إلى الجامعة.

\_ هانت كارين يبقى لك سنة واحدة وتلحقين باليزا،

أما أنا سأكون انتهيت من عامين المعهد واستريح.

تدفع كارين الى حجرة نوم اليزا لكي تنادي عليها.

\_ اليزا، اليزا.

\_ نعم كارين.

\_ دامسيل في انتظارك بالخارج.

\_ ثواني كارين فأنا أعد نفسي للذهاب.

\_ ولماذا هذا الإعداد الكثير؟

\_ حتى أكون جميلة في أول يوم جامعي.

\_ وهل مثلك في العالم أجمع حتى يكون مثلك في الجامعة.

\_ إذا كان لا يوجد مثلي في كاليفورنيا فيوجد

مثل الكثير في الجامعة.

كيف ذلك؟

لأن الجامعة عالم آخر فتمتزج فيه جميع البلاد  
والثقافات والشخصيات.

تتطلق كارين مع اليزا متجهة الى حجره الاستقبال.

صباح الخير دامسيل.

أهلاً اليزا، ليته يكون عام سعيد علينا اليزا.

إذا فهيا حتى لا تتأخران اليزا أنت ودامسيل.

أعتقدين أننا نحضر طابور الصباح كارين، حدثيها اليزا.

لا كارين نحن لا نتأخر فالمحاضرات تبدأ متأخرة

ليس مثل الحصص التي نأخذها بالمدرسة.

قريباً إن شاء الله سألق بك اليزا.

حسناً، أذهبي انتِ حتى لا تتأخرين كارين.

سنذهب سوياً.

إذا هيا دامسيل.

هيا اليزا، هيا كارين.

يااااه ما هذه الغرف الكثيرة وهذه الوجوه

الجديدة من اين اتى كل هؤلاء هذه تقف مع

زميلاتها وهذا يقف مع زملائه وهؤلاء يقفان  
مع بعضهم البعض هذا هو حال الجامعة في اول  
يوم جامعي جديد.

\_ دامسيل

\_ هه، اه، نعم.

\_ ما بك دامسيل؟

\_ هل ترين ما اراه اليزا؟

\_ وما العجب في ذلك؟

\_ انه حشد كبير من الطلبة والطالبات فما كل هذا؟

\_ وماذا تظنين انه عالم مغلق مثل المعهد الذي تدرسين به؟

\_ لا لم أقصد ولكن

\_ لكن ماذا؟

\_ كيف تصاحبي كل هؤلاء؟

\_ أنا لم أصاحب إلا القليل من الطبقات المماثلة

لي وفي مستوياتي الاجتماعية والثقافية.

\_ وأين هم؟

\_ لا أعلم فالיום أول يوم جامعي ولم اتصل بأي أحد منهم ولكن سرعان ما نتجمع في لحظات.

\_ أوكي سأذهب أنا إلى المعهد لكي الحق المحاضرة الأولى وكذلك أيضاً أرى أصدقائي بالمعهد فأنا اشتقت إليهم كثيراً.

\_ بهذه السرعة تخليتي عني دامسيل.

\_ بالطبع لا، فانتِ صداقة العمر.

\_ حسناً سنتقابل في المساء.

\_ سأحاول وأن لم يكن سأتصل بكي.

\_ أوكي، باي باي دامسيل.

\_ باي باي.

تركنتي دامسيل وحيدة وذهبت إلى عالمها الخاص بها ولكن لا بأس سوف اتجه إلى المدرج لأنقل جدول المحاضرات وبعد ذلك سأذهب لأبحث عن أصدقائي لتناول الحديث سوياً فأنا اشتقت إليهم كثيراً، وبعد ذلك سأذهب إلى المنزل حتى أحضر الطعام لكارين قبل أن

تأتي من المدرسة، هيا اليزا، هكذا مرت الأيام على اليزا بين المحاضرات واصدقائها والصدقات الحديثة والمنزل إلى أن جاء يوم وحضرت فيه اليزا المحاضرات وبعد ذلك توجهت الى الكافتيريا مع صديقاتها وزملائها.

هاي.

هاي اليزابيل.

كيف حالكم؟

على ما يرام.

وما حال الجامعة في غيابي عنكم يا سكرين؟

إن الجامعة ليس لها سيرة إلا الجميلة اليزابيل.

أيتحدثون عني أنا؟

طبعًا وهل يوجد أجمل منك هنا؟

أشرك سكرين على هذه المجاملة الرقيقة.

إني لا أجاملك ولكن لا تتغري بنفسك كثيرًا.

إني لا اتغر وانت تعلمين ذلك سكرين.

\_ نعم أعلم ذلك، وأعلم أيضاً أنتِ الصديقة

الوحيدة المقربة إليّ قليلاً هنا لذلك أعرفك جيداً.

\_ أدام الله هذه الصداقة سكرين.

\_ أدعو ذلك أيضاً.

\_ إذا هيا حتى لا اتأخر على كارين.

\_ هيا اليزا، هيا.

\_ إلى اللقاء أيها الجروب الفاشل.

\_ إلى اللقاء اليزا، إلى اللقاء سكرين.

ذهبت اليزا مع سكرين لكنها تركتها عند محطة

الأتوبيس فذهبت اليزا لتلحق بالأتوبيس وهي تفكر:

\_ يااااه كل هذا الحشد من الأصدقاء وكل هؤلاء

الزملاء وكل هذا الوقت الذي أفقده في الجامعة

لكني لا أنسى ماك، ماك الذي أحببته منذ خمس

سنوات رغم كل هذا لم أنساه ولن أنساه فهو

حبي الأول والاخير، اه واه من تفكيرك اليزا

انتِ كما انتِ مهما حاولتي التغيير ومهما حدث

في حياتك فلن تغيرين هذا التفكير أبداً.



وصلت اليزا المنزل وفتحت باب الشقة فرأت  
كارين بالصالة فرحت بوجهها البشوش.

\_\_ هاي كارين.

\_\_ هاي، يا أجمل اليزا بيل في الدنيا.

\_\_ ما هذا كله، ما هذا الوجه البشوش، خيرًا.

\_\_ لا أعلم ولكن لم أرد الذهاب اليوم إلى المدرسة.

\_\_ لماذا؟

\_\_ لا أعلم ولكني فعلت ذلك.

\_\_ كما تشائين ولكن لا تكرري هذا مرة أخرى.

\_\_ اه، دامسيل اتصلت وقالت أنها لا تستطيع

الذهاب معك إلى المعهد غدًا لأنها مرهقة قليلًا.

تنزعج اليزا وتحدث بلهفة وخوف:

\_\_ كيف حالها كارين وما بها؟

\_\_ لا تقلقي هكذا ولكنها مرهقة قليلًا.

\_\_ إذا سأذهب إلى الجامعة غدًا بمفردي.

\_\_ هو كذلك اليزا.

\_\_ أوكي.

\_أوكي.

\_هيا لنحضر الطعام.

\_هيا.

في اليوم التالي ذهبت اليزا بمفردها الى الجامعة لكنها لم تجد سكرين أيضاً فجلست وحيدة بعد أن أخذت محاضراتها وجلست لتفكر في ماك ولكن حدث ما لم تكن تتوقعه منذ خمس سنوات، ما هذا الشخص الذي يقترب مني من هو، إنه شخص غريب عن عالم كاليفورنيا لابد أنه من ولاية أخرى في أحد الولايات الامريكية جاء لينتسب إلى هذه الجامعة فهو ليس بطويل ولا قصير وليس نحيف ولا سمين عيناه عسلتان وجهه أبيض كالبرد فأنا لم ألتفت لجماله لكني تمنيت لو كان هذا هو ماك لارتميت في حضنه ولكنه ليس هو، ليته كان هو، ليته كان هو، أخذ يقترب هذا الشخص إلى أن اقترب مني.



**نعم.**

**أقصد، أقصد حسنًا إنك جئت بمفردك.**

**لماذا إذا؟**

**لأن القدر رتب هذا اللقاء لتحدث سويًا.**

**وهل كنت تريد التحدث معي؟**

**من أول لقاء رأيتك فيه حينما كنت مع**

**أصدقائك وأنا بعيد.**

**فلم إذا لم تنضم إلى الجروب الذي أكون فيه.**

**لأنني لي أصدقائي الذين أكون معهم.**

**حسنًا**

**نعم.**

**أقصد، أقصد أن كل شخص حر فيما يفعل.**

**هههههههههههه**

**ظل الأثنين يضحكان ضحكات عالية ولا يعلمان**

**لماذا يضحكون لكنهم يضحكون إلى أن صمت**

**الأثنان في وقت واحد وأخذ يتبادلان النظرات**

**الطويلة التي تعبر عن الأعجاب المتبادل لكن**

اليزا لم تكن تفكر إلا في شخص واحد وهي  
جالسة مع ماجد وتقول في نفسها:

\_ليتني اسمع هذا الكلام من ماك، ليته هو  
الجالس أمامي، ليته كان ماك، ليته كان ماك.\_

ذهبت اليزا إلى المنزل ولم يكن يدور بخاطرها  
إلا شيء واحد وهو ماك وتقول في نفسها:

\_ليته كان ماك، ليته كان ماك، ليته كان ماك، ليته كان هو.  
وتتحدث اليزا مع نفسها في صمت:

\_وحشتني، وحشتني كثير قوي ماك، وحشتني  
صوتك، وحشتني صورتك، وحشتني إحساسي  
بالسعادة عند لقاءك، وحشتني حنانك حتى  
قسوتك وجحودك، وحشتني حتى جنونك، ليتك  
كنت هو، ليتك كنت هو.\_

\_اليزا، اليزا.\_

\_نعم كارين.\_

\_أين انتِ؟\_

\_في حجرة نومي\_

\_\_ إذا فلماذا لا تأتي لتناول الغداء.

\_\_ لا أريد الطعام الآن.

\_\_ ما بكى اليزا؟

\_\_ لقد حدث لي موقف غريب في هذا اليوم.

\_\_ هل تطلعيني عليه؟

\_\_ إن لم تعرفيه فلمن احكي إذا؟

\_\_ حسناً فأنا كلي أذان صاغية تحدثني.

\_\_ جلس معي شخص اليوم في الكافتيريا و

وأخذت اليزا تقص على كارين ما حدث لها بالتفصيل.

\_\_ فماذا كان يريد منك إذا؟

\_\_ لا أعرف لكنني أحسست بأعجابه بي في نظرات عينه.

\_\_ لجمالك؟

\_\_ لا، لا، أنه غير أي شاب اخر

\_\_ ولم تقولين ذلك؟

\_\_ إحساسي يؤكد لي ذلك.

\_\_ من أول لقاء تعارف بينكما؟

\_\_ نعم من أول لقاء.

إذا فهو اعجاب متبادل.

لا، لا، إني لا أحب إلا ماك.

وأين هو ماك الآن؟

ليتني أعرف عنه شيء.

ولماذا إذا تعلقين نفسك به؟

لا أعرف، لا أعرف إلا أنني أحبه.

فماذا تريدني مني الآن ولماذا تحكي لي هذا الحديث؟

لكي أعرف رأيك.

في ماذا؟

في ماجد.

عن ماذا؟

عن الذي حكيتك له.

ولماذا أعطيتك رأي ان لم تقنعني به.

لأنني لا أتخيل أي حب غير حبي لـ ماك.

فلماذا إذا تريدني رأي؟

أتعرفي لا أريد منك شيء.

لا تنفعلي هكذا.

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

\_ إذا فماذا تريدني أن أفعل

\_ أن تفكري بعقلك قبل قلبك.

\_ هذا كل ما قدره لكي الإله.

\_ أنا لا أعرف كيف أرضيكي.

\_ تحدثي إليه.

\_ حديثي معي يضايقتني.

\_ لأنه غير واقعي.

\_ وهل الواقع أن تحبي شخص لا يحبك؟

\_ إني أحبه.

\_ وهو لا يحبك.

\_ إني احبه.

\_ أنه لم يتذكرك.

\_ إني أحبه.

\_ أنك تندفعين وراء وهم وسراب.

\_ إني أحبه.

\_ فكري في مستقبلك.

\_ هو مستقبلي.



\_فكري في حياتك.

\_هو حياتي.

\_فكري بعقلك.

\_هو عقلي وقلبي وكياني وروحي.

\_أنه لا ينفعك.

\_لا أريد النفع منه.

\_أنه لا يشعر بكي.

\_لا أريد منه شيء.

\_أنه لا يعطيك مثل ما تعطيه.

\_انا لا أريد منه العطاء.

\_فهو يتجاهلك.

\_ولكني اتذكره، اتذكره، اتذكره.

انفجرت اليزا في البكاء، فأخذتها كارين في

أحضانها الدافئة لكن اليزا مازالت تردد:

\_إني أحبه، إني أحبه، إني أحبه.

مرت الأيام وكثرت اللقاءات بين ماجد واليزابيل

وهي لا تعرف لماذا تتقرب إليه وهو أيضاً لماذا

يتقرب إليها، لماذا يستريحان في الحديث مع بعضهما البعض، لماذا تر فيه عيناها في كل مكان بالجامعة، لماذا تسأل على جميع زملائها حتى تسأل عليه إذا غاب أو تأخر لقد زاد تعلق اليزا بماجد وكذلك تعلق ماجد واليزا فهي لا تعرف ما يكون بداخلها هل هو أعجاب أم حب، وإذا كان حب فماذا إذا بداخلها لـ ماك لا تعرف ما هذا الشعور الذي بداخلها هل هو وهم، حقيقة اعتقدت اليزا أنها فترة من ضمن الفترات والمراحل التي مرت بها مع كثير من الشبان مثل جاك وجان ودانييل وروبرت ومايكل وغيرهم ولكن سرعان ما ينتهي لسبب واحد وهو حبها لـ ماك فلماذا لم تنتهي هذه المرحلة أيضًا لا تعرف، إن فكر اليزا فكر مشوش ما بين الوهم والحقيقة وكذلك ماجد لا يقدر على مصارحة اليزا بما في داخله خوفًا على شعورها هكذا ظل الاثنان لا يعرفان ما بداخلهم ولا

يعرفان ماذا يفعلان إلى أن جاء يوم وذهبت  
اليزا بمفردها إلى الجامعة ولم تحضر  
محاضراتها وجلست في الكافتيريا في انتظار  
ماجد وما مرت الدقائق حتى أتى ماجد ووجدها  
جالسة في انتظاره.

\_ هاي اليزا.

\_ هاي ماجد.

\_ كيف حالك؟

\_ حمدًا للآلة.

\_ لماذا لم تحضرين محاضرتك؟

\_ لقد شعرت بالملل فلم أريد أن أحضر المحاضرات.

\_ اليزا

\_ نعم ماجد.

\_ أريد أن أتحدث إليك.

\_ تحدث فأنا أسمعك.

\_ أنا، أنا

\_ ماذا بك ماجد؟

\_ لا أريد شيء.

\_ ماذا تريد أن تقول ماجد؟

\_ أنا، أنا.

\_ ماجد.

\_ نعم.

\_ ما بك؟

\_ اليزا.

\_ نعم تحدث ماجد.

\_ اليزا، أنا أريد، أريد.

\_ ماذا؟

\_ أريد أن أتقدم لخطبتك؟

\_ ههههههههه، ماذا تقول؟

\_ هل ترفضيني؟

\_ لا لم أرفض ولكنك فاجأتني.

\_ إذا ماذا ترين؟

\_ أتركني بضعة أيام سأفكر في الأمر.

\_ إذا سأنتظر الرد وكأني انتظر انفاسي الغائبة.

\_ هل ردي مهم لديك؟

\_ بل هو مستقبلي.

\_ إذا مستقبلك في يدي.

\_ نعم مستقبلي في ردي علي.

\_ إذا سأذهب حتى لا أتأخر على كارين.

\_ متى سيكون الرد.

\_ عندما أستطيع أن أرد الرد الصواب الذي لم أندم عليه.

\_ اليزا

\_ نعم.

\_ لا تظلميني في ردي وكذلك لا تظلمين نفسك.

\_ لم يظلم منا أحد ماجد.

\_ أعلم ذلك.

\_ إلى اللقاء ماجد.

\_ إلى اللقاء اليزا.

في صباح يوم الجمعة التالي ذهبت اليزابيل

لزيارة دامسيل واصطحبت معها كارين.

\_ كارين واليزا، يا فرحتي يا فرحتي.

\_بونجور دامسيل.

\_بونجور كارين.

\_كيف حالكما.

\_على ما يرام والحمد للآلة.

اليزا: هل رايتي ما حدث لي بالأمس

كارين: ماذا حدث اليزا.

دامسيل: أخبار جديدة.

اليزا: لقد تقدم لخطبتي ماجد زميلي بالجامعة.

كارين: متى حدث ذلك؟

اليزا: بالأمس.

دامسيل: وكيف؟

اليزا: لا أعرف هذا كل ما حدث.

دامسيل: وماذا فعلتي؟

اليزا: طلبت منه ان يعطيني وقتا للتفكير.

دامسيل: إذا فالموافقة شيء جاز.

اليزا: ليس كذلك بالضبط.

كارين: إذا ماذا؟

اليزا: ماك هل نسيتته كارين؟

كارين: نعم نسيتته ويجب أن تنسيه انتِ الاخرى.

دامسيل: نعم كارين عندها حق فيما تقوله.

اليزا: كيف؟

دامسيل وكارين: مثل البشر اليزا.

اليزا: دعونا في المهم.

دامسيل: ومتى ستعطي له الرد؟

اليزا: عندما افكر.

دامسيل: فيما تفكرين؟

اليزا: الموافقة أو الرفض ليسوا بالأمر السهل

فلا بد من التفكير جيداً من كل الزوايا.

دامسيل: اليزا أريد التحدث معك لكن بدون غضب.

اليزا: قللي فأنا أحتاج لرأيك.

كارين: قللي دامسيل عليها تفيق من وهمها.

اسيل: إن حبك لماك يجب أن يموت بداخلك،

يجب أن تشرق الشمس على قلبك كي ترين

الأشياء بوضوح، كي تستطيعي أن تفكري جيداً

أن ماك وهم في قلبك سراب تجرين وراءه  
بهرولة دون أن تعلمين إلى أين تذهبين، أنسيه  
مثلما نسائي وكفاكي خمس سنوات أضعتهم  
من عمرك في حب صامت مجهول وهمي  
وأتركي الشمس كي تشرق على قلبك وتثير  
حياتك ومستقبلك يجب أن تفكري بوعي وتركيز  
أكثر من ذلك لأنها حياتك ولأن مستقبلك يجب  
أن تحدديه بأيديكي انتِ فنصيحة مني إذا كنتي  
تريدين الشاب الذي يسعدك ويعوضك عن  
خمس سنوات حرمان وعذاب ودموع وحيرة  
وآلم وأهات، فلا تترددي ثانية واحدة في القبول  
من الانسان الذي دخل حياتك من بابها وإذا  
كنتي لا تشعرين بالحب تجاهه حاليًا فلابد وأن  
يأتي اليوم الذي تحبيه فيه بكل قلبك وجوارحك  
فلا تضيعي هذه الفرصة من بين يديك، فكري  
في نفسك وفيما تريدين، فهذه مصالحتك وهذا  
مستقبلك.



كارين: أنا رأيي من رأي دامسيل، أحسنتي دامسيل.

اليزا: إذا أتفقتما عليه أنتم الأثنين.

كارين: نحن لا نريد إلا مصلحتك اليزا.

اليزا: أعلم كارين لكن لا بد أن أفكر بتمهل حتى

لا أتسرع في القرار وأندم عليه بعد ذلك.

دامسيل: خذي وقتك في التفكير اليزا كما تشائين.

كارين: اليزا هيا بنا لقد سرقنا الوقت كثيرًا.

اليزا: يجب أن نذهب دامسيل.

دامسيل: كارين خذي بالك من اليزا انتِ الأصغر

لكنها تحتاج لكي أكثر من أي وقت آخر.

كارين: أختي في عيوني دامسيل.

اليزا: إلى اللقاء دامسيل.

كارين: أراك على خير دامسيل.

دامسيل: إلى اللقاء اليزا، رعاكي الإله كارين.

\_باي، باي.

\_باي، باي.

\_باي، باي.

اليزا في غرفه نومها لا تستطيع النوم مع التفكير تذكر ما قالتها لها دامسيل اليوم وما قالتها لها كارين من قبل وما يقوله لها ماجد وما تقوله هي في نفسها

مسكينة اليزا لقد أحببتي ولا تعرفي ماذا تفعلين؟ اليزابيل أيتها الجميلة أجمل فتيات كاليفورنيا ماذا بكى ماذا ستفعلين في هذه الحيرة؟ تصدقين من وتكذبين من أحقًا حبك لملك وهم؟ أحقًا ماجد فرصة ذهبية لكى؟ لا أعرف لا أعرف من أصدق ومن أكذب، صدقي أحساسك اليزا، إحساسي يقول أني أحب ملك وهو لم يحبني ولن يحبني، إذا تعترفين أنه حب من طرف واحد، نعم أعترف، وماذا تريدين من حب صامت؟ لا أعلم، لا بد أن تسمعي كلام عقلك وليس كلام قلبك، تسمعي كلام دامسيل وكارين، كل من حولك يريدوا أن تفيقي من هذا الوهم لا بد أن تتركي الشمس تشرق على قلبك، لا بد

اليزا، لابد أن تشرق كي تزيل ما على قلبك من  
ظلمة وخوف من المجهول، لابد أن تشرق  
الشمس كي تفتح لك أزهار الحياة التي تغمرها  
وراء الحب الصامت إنك أجمل فتيات كاليفورنيا  
وكل الرجال والشباب تريد أن تتقرب إليكي  
لماذا ترفضين كل هؤلاء وتدفنين نفسك وراء  
قضبان حبك لماك فكري جيداً اليزا، لا أعلم ماذا  
أفعل أوافق أم أرفض، أحب أم أكره، أصون أم  
أخون، لا أعرف ولكن كل ما أعرفه الآن هو ما  
ضاع من عمري خمس سنوات ضاعوا من  
عمري في الهواء، ضاعوا في حب صامت، في  
وهم مزيف، ضاعوا في آمال كاذبة، في أحلام  
من الصعب أن تتحقق وإذا تحققت لابد أن  
تتنازلين عن أشياء كثيرة منها كرامتك،  
كبريائك، أخلاقك، سمعتك، حيائك، قيمك  
ومبادئك، ماجد يحبك اليزا، ماجد تقدم من  
الباب، ماجد اشترى ومن الجائز أن تكوني

مائلة له وربما يأتي الوقت الذي تحببته فيه،  
أذهبى وأبحثي عن مصالحتك اليزا، أجعلي النور  
يدخل قلبك، دعي الشمس تثير حياتك، دعي  
الأحلام الوردية تدخل قلبك، لا تتركي الأوهام  
تخدعكي، لا تتركي السراب يأخذك في طريق  
ليس له نهاية، لا تتركي الندم يدخل قلبك،  
انظري إلى مستقبلك، انظري الى شخص خدعك  
وخانك وشخص صانك، انظري الى شخص  
ترككي وشخص متمسك بكي، انظري إلى  
شخص يوجد به كل معاني الرجولة ورجل اثبت  
عدم رجولته في آخر لقاء معه، انظري إلى  
شخص دخل من بابك وشخص دخل حياتك عبر  
الكواليس، قارني بين هذا وذاك، قارني بين  
الماضي والمستقبل، اختاري اليزا، اختاري  
المستقبل واطركي الماضي، اختاري اليزا،  
اختاري المستقبل واطركي الماضي فلا بد ان  
تشرق الشمس.

انتفضت اليزا من على سريرها انتفاضة مفزعة

وذهبت إلى حجرة كارين وهي تردد:

ستشرق الشمس، ستشرق الشمس

اليزا ما بكى.

ستشرق الشمس كارين، ستشرق الشمس كارين.

على ماذا؟

على قلبي.

هل وافقتي على ماجد؟

نعم وافقت.

صحيح ما تقولين هل انت واعية لذلك؟

نعم أنا بوعي وبكامل قويا العقلية أكثر من أي يوم مضى.

إذا فمتى ستبلغين ماجد بالموافقة؟

قريبًا، قريبًا.

قريبًا؟

نعم قريبًا.

على خير اليزا، على خير حبيبتي.

شكرا لك يا اجمل صغيرتي في الدنيا.

\_أحبك أحبكِ.\_

\_أنا أيضاً أحبكِ وأتمنى لك السعادة في حياتك انتِ ودامسيل.\_

\_نسيتي شيئاً اليزابيل.\_

\_ما هو؟\_

\_ماجد\_

\_ماجد؟\_

\_نعم، سيكون هو الآخر ضمن حياتك بجانبني أنا ودامسيل.\_

فضحكت اليزا ضحكة رقيقة وضمت أختها في

أحضانها وهي تقول:

\_حمداً للرب كارين، حمداً على شروق الشمس.\_

\_الو\_

\_الو\_

\_مين معايا؟\_

\_أنا ماجد، اليزا.\_

\_ماجد كيف حالك؟\_

\_حمداً لله.\_

\_أريد أن أراكي اليزا؟\_

\_الآن؟

\_نعم الآن.

\_فلننتظر إلى غدًا ونتقابل في الجامعة.

\_بل أريدك الآن.

\_كما تشاء.

\_حسنًا.

\_باي

\_باي

ارتدت اليزا ملابسها وخرجت لمقابلة ماجد  
وهي لا تعرف كيف تتكلم وماذا تقول.

\_بونجور ماجد

\_بونجور اليزا.

\_ما الخبر ماجد؟

\_أريد أن أعرف رأيك.

\_عن ماذا؟

\_الموضوع الذي حدثت فيه.

\_تقصد الارتباط.

\_ نعم الارتباط.

\_ تريد أن تسمع كلمة نعم أم لا؟

\_ أريد أن اسمع كلمة نعم والدنيا كلها تسمع نعم معي.

\_ إذا فردي هو

\_ ما هو أرجوكي؟

\_ هو

\_ أرجوكي، أرجوكي يا اليزا ما هو؟

\_ الكلمة التي تود أن تسمعها الدنيا كلها.

\_ نعم؟

\_ نعم.

\_ هل توعين لما تقولين؟

\_ نعم أنا واعية لما أقول، ألا تريد ذلك؟

\_ بحبك، بحبك، بحبك.

\_ شكرًا.

\_ أريد أن أسمعها منك.

\_ لقد عاهدت نفسي أمام الله أن لن أقولها إلا للشخص

الذي ستكون دبلته في أصابعي خطيبي أو زوجي.



قريبًا، قريبًا.

متى ستتقدم لخطبتي من كارين أنني ليس لي

سواها في الدنيا هي وصديقتي دامسيل.

سأكون أنا كل شيء لك في الدنيا.

لا تنسى كارين ودامسيل.

يا أغلى من حياتي، أنا لم أصدق موافقتك، كم

انتظرت هذه الكلمة منذ زمن.

لا صدق فكل ما في هذه الدنيا يحتمل الكذب

او الصدق إلا الحب والمشاعر والعواطف.

نعم إلا الحب.

أريد أن تحافظ عليه وتصونني وتوفي لي.

ستكوني في أعماق قلبي.

سأكون لك الزوجة المخلصة.

سأكون لك الزوج المخلص.

حسنًا.

لكن قلبي لي كيف غيرتي رأيك عن فكرة الزواج

لقد سمعت كثيرًا عن الخطاب التي كنت ترفضهم؟

لا تشغل بالك بماجد إن الماضي جزء مني  
ليس لك شأن به ولا أنا أيضًا لي شأن بماضيك  
لك حاضري ومستقبلي أما الماضي فهو لي  
وكل ما أستطيع قوله لك أن كل يوم جديد تظهر  
فيه اشراقه شمس جديدة حتى إذا جاءت الأيام  
التي لم يوجد بها غير عواصف وأعاصير  
وغيوم وسحاب فلا بد أن يأتي اليوم الذي تشرق  
فيه الشمس إذا فمهما طال الظلام الدامس  
ومهما كثرت العواصف والسحب والغيوم فلا بد،  
لابد ان تشرق الشمس، لابد ان تشرق الشمس.

هكذا أفاقت اليزابيل من الوهم الجميل التي كانت  
تعيش فيه أفاقت اليزابيل من حبه الصامت  
المجهول الهوية الحب الذي أخذ من عمرها  
خمسة سنوات في حيرة وعذاب ودموع وجراح  
وآلام وفراق وأحزان، عاشت اليزابيل حياتها  
الطبيعية بعد أن تزوجت ماجد وأنجبت طفلة  
جميلة مثلها وطفل خفيف الظل مثل ماجد، كذلك

تزوجت دامسيل هي الأخرى بعد تخرجها، أما  
كارين مازالت في السنة النهائية الجامعية بعد  
أن التحقت بكلية الفنون الجميلة حبًا في الرسم  
هكذا كانت هوايتها، عاشت اليزا وسط ماجد  
وكارين تتذكر العمر الذي مضى من عمرها في  
أوهام لا توجد إلا في خيالها هي فقط، الأيام  
التي تكاد أن تنساها بعد المولود الأول والثاني  
وكلما تذكرت هذه الأيام تقهقه عاليًا وهي تقول  
بصوت خافض:  
\_أيام لم تكن إلا أيام.

\*\*\*

## الخاتمة

واخيرا عزيزي القارئ أشكرك من كل قلبي على إتمام قراءة هذا الكتاب ووصولك إلى هذه الصفحة التي أهديك فيها بعض العبارات التي ايقنت بصحتها ومارستها في حياتي العملية والشخصية أيضاً، اسمح بالرحيل لكل ما يزعجك، اسمح بالرحيل لكل العلاقات السامة في عالمك، اسمح بالرحيل لكل الأفكار التي لم ولن تخدمك في الوقت الحاضر، اسمح بالرحيل للمشاعر التي تؤذيك واترك التعلق بمن خذوك واستهانوا بمشاعرك فأنت تستحق كل شيء جميل في هذه الحياة وتستحق ان تعيش كل أيامك بسهولة ويسر وحب واحتواء من نفسك أولاً فأسعد نفسك بنفسك ولا تنتظر السعادة من الخارج وكن انت المتحكم بعالمك وليس العالم هو من يتحكم بك وعش انت الحياة ولا تسمح

للحياة بأن تعيشك كن لنفسك الحب والأمان ولا  
تبحث عنهم في الخارج ومهما كان طول الليل  
الذي تعيشه فسوف يولد النهار ولا بد من أن  
تشرق شمسك من جديد.

\*\*\*

أحبة الضاد

# ساعة الغرب

اقدارنا مكتوبة وكل شئ سيحدث حتما هو مقدر لنا ولكن فى رحلة الحياة ستدرك انك انت من يختار واقعة نعم انت من يختار واقعة نتيجة لافكارك ومعتقداتك وقناعاتك الفكرية فعندما نغير تفكيرنا سوف تتغير اقدارنا لافضلها ونعيش حياة سعيدة تشرق فيها الشمس من جديد بعد الظلام الذى عم القلوب سنين وسنين نتيجة لافكارنا وعجزنا داخل السجن الابدى الذى خلقناه بايدينا فلقد ان الأوان ان نتحرر من سجننا الابدى ونطلق فى عنان السماء ونودع الماضى ونمتن لة ونتركه يرحل فى سلام لنعيش متعة الحاضر بسلام.

دكتورة نهى مصطفى

مؤسس ورئيس مجلس إدارة مركز NM للتدريب والاستشارات  
الحياتية

مدربة تنمية ذاتية معتمدة ومدربة حياة معتمدة

حاصلة على أكثر من 20 دبلومة فى أقوى ثلاث تخصصات فى  
التنمية الذاتية والصحة النفسية والكوتشينج  
مؤسسة العديد من المبادرات التنموية



لها العديد من الدورات التدريبية فى مجال التنمية الذاتية  
وكتبت العديد من المقالات الارشادية فى الصحف العربية  
ويعد هذا الكتاب اول اصداراتها فى عالم القصص القصيرة  
تعيش فى جمهورية مصر العربية.



أحبة الضاد

إدارة /يزن سمير حمدان  
تنسيق /بيان رشاد فرج